قصص قصيرة مع طلابي

بطلي في تلك القصص التي أرويها

(وما توفيقي إلا بالله) .

فهد الهاجري

١٤٤٦/٠١/٠٧ هـ

قصص قصيرة مع طلابي

حدثني عن إبنك .. ؟ (١)

لقاءات ثنائية بيني وبين الأباء أطرح عليهم هذا السؤال بداية العام الدراسي حتى أفهم ذلك الطفل الذي أمامي .

وأتذكر ذلك الأب عندما قلت له : حدثني عن إبنك ..؟

رد علىَ: أحدثك عن ماذا ، حدثني : عن حالته الصحية والنفسية والإقتصادية وعن ظروفه الاجتماعية ، حدثني عن كل شيء ، يربطني بطريقة صحيحة مع هذا الطفل الجديد الذي سأقوم بتعليمه على مدى عام كامل .

على قدر الغرابة التي كنت أراها تعلو وجوه بعض الأباء على قدر صراحتهم ... لأول مرة أسال هذا السؤال عن إبني !

لا أريد أن أتفاجأ بحالة إنفصال بين الأبويين ، أو بحالة صحية يعاني منها الطفل لا أعلم عنها شيئا ، أو يعاني من وضع مادي سيئ ، أو ..أو .. الخ

وقد حصل هناك أباء أخفوا بعض المعلومات التي كان يجب أن تعرفها المدرسة وحدثت كوارث ! .

وأنا بدوري كنت منفتحا معهم وأخبرتهم عن شخصيتي ، عن طريقتي في التدريس ، عن القيم والأخلاق وأنها تتساوى مع المادة العلمية إن لم تتقدمها ، ربما أنهم قد إكتشفوا شخصيتي من خلال الحوار .

الكثيرون وعندما أقول الكثيرين أعني بأني قابلت قرابه أل (٤٠) أب على مدي أسابيع وكان تفاعلهم أكثر من رائع ، إيجابي للغاية أقدم لهم طريقة في تعليم طالب الصف الأول وبأن الأولوية الكبرى هي (للحرف) رسما ونطقا وإتقانا .

أقلب ورقة الاجتماع وأختار . حرفا عشوائيا وأرسمه أمامهم .

...

قصص قصيرة مع طلابي

حدثني عن إبنك .. ؟ (٢)

أتذكر بأنني كنت أسال الأباء سؤلا مهما :

هل قرأت كتابا في التربية ..؟

القليل جدا .. جدا .. من أجاب بنعم .

لكني إعتبرت أن مجرد طرح السؤال وأن يكون متداولا هو " نجاح " بحد ذاته البعض كان يتشجع ويسألني : هل ترشح كتاب معين ، أتلعثم من شدة الفرح . لدرجة أن فرحتي كانت تسابق كلماتي ، نعم هناك كتب :-

تربية الأولاد كيف نجعلها متعة .. ؟ لعوض خليفة

كيف رباني جدي على الطنطاوي ..؟ لعابدة العظم .

لن أخبركم عن حجم الحماس والحيوية التي كانت تسود أجواء اللقاء يدخلون أباء ويخرجون من ذلك اللقاء " أصدقاء " تربطني علاقة ببعضهم حتى الأن .

إبنك لدية صفة القيادة ، إبنك كريم إبنك ، لدية موهبة الرسم ، إبنك سريع البديهة ، إبنك يعاني من الخجل ، إنطوائي ، ....، يتفاجأ البعض أني أخبره هذه الصفات عن إبنه .

والمتفاجئون هؤلاء هم الذين لم يستطيعوا الإجابة على السؤال بشكل دقيق / حدثني عن إبنك ..؟!

لكنهم على الأقل جعلهم هذا السؤال يفكرون من جديد .

كان هذا السؤال من أنجح الأسئلة التي طرحتها في مسيرتي التعليمية وهو بتوفيق من الله .

...

قصص قصيرة مع طلابي

صرخ من بعيد شاهدت الفيلم يأستاذ

ناداني من بعيد وأنا أمر بالقرب من فصلهم أستاذ .. أستاذ .. شاهدت الفيلم ، توقفت ، رجعت للخلف , أستأذنت المعلم بالدخول مباشرة رفع يده طلبت منه ان يقترب وسالته من أنت ؟ وأى فيلم ؟ وعن ماذا تتحدث ؟

فقال : أنا خليفة وطلبت مني أن أشاهد فيلم " لا تلمسني " حتى أحمي نفسي من الغرباء .

فتذكرت أحداث تلك القصة بالفعل التى قد مضى عليها بضعة أسابيع لأني لاحظت بأن إبني خليفة يأتي مع السواق لوحده ، ولم أكن مرتاح البتة لنظرات ذلك السائق ، فأخذت إبني جانبا وأخبرته عن الفيلم في يوتيوب أردت أن أحصن تلميذي ضد أى حدث طارىء .

إذن شاهدت الفيلم ياخليفة ، هز رأسه نعم يا أستاذ فطلبت منه أن يخبر جميع زملائه عن ما أستفاده من الفيلم وكيف يمكنهم مشاهدته .

طلبت من جميع التلاميذ التصفيق له كما طلبت من الجميع أن يخبر الجميع عن هذا الفيلم أقاربهم ، أصدقائهم ، حتى أهل الحى الذي يسكنون فيه .

حفيدي : " سيف " يدخل عامه الأول في المدرسة فطلبت من إبنتي بطريقة توحي بالأهمية والجدية وكامل المسؤولية أن تجعله يشاهد الفيلم .

...

قصص قصيرة مع طلابي

جهد إضافي .. وليس مسكنة إضافية !

هذا بالضبط ما قلته لتلك الأم بعد إتصال هاتفي تلقيته منها ، عندما أرسلت شعار الضعف الدراسي للطالب على مدى عدة اسابيع ، الوقت يمضي فنحن على مشارف إنتهاء الفصل الدراسي والطالب لايزال لايميز " الحروف " لا من حيث نطق الحرف ولا من حيث رسمه ! .

الصف الأول الإبتدائي مرحلة مصيرية في حياة المتعلم . تنعكس على مسيرته التعليمية للأبد .

لابد أن يكون هناك خلفه جيش من المهتمين المعنى الحرفي لكلمة جيش .

جآءني الإتصال منها توقعت بأنها ستبحث معي كيف نحل تلك المشكلة ؟ ! فإذا بها تخبرني بأنها على وشك " الإنفصال " هى ووالده وكانت تلمح من خلال كلامها قدم له المساعدة يأستاذ يتخطي هذا العام وأعدك أن أهتم به في الصف الذي يليه .

قدرت وتعاطفت ودعوت للظرف الذي تمر به ثم قلت لها : الحد الأدنى للمساعدة أن نتعاون سويا أن يتقن الحرف دون ذلك الشرط لا أستطيع أن أفعل شيئا .

" إبنك بحاجة إلى جهد إضافي ، وليس إلى مسكنة إضافية " .

كنت أقول لها : تلك الجملة بجدية وصرامة عرفتها من خلال نبرة صوتي ، لأني أحب محمد أن أنافح من أجله وسأكون له أب في هذه المدرسة ، أرجو أن تكونوا أقوى من الظروف وأن لا تكون الظروف أقوى منكم .

فلما عرفت جديتي في الأمر وقراري الذي رجعة فيه غما الإتقان أو يعيد العام الدراسي سألتني أخيرا ما هو الحل .. ؟

طلبت أن يأتي " خاله " إلى المدرسة ووضعنا خطة مرسومة الأولوية منحناها للحروف في تلك المرحلة ، ما هي إلا أسابيع محدودة .

فكان هناك تحسن ملحوظ في مستوى محمد .

الطريف .. أن أحداث تلك القصة في الصف الأول الإبتدائي ، أنا الأن أدرس محمد في الصف السادس حيث مضى على أحداث تلك القصة ٦ سنوات .

...